على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وظهر يحيى ونشا نشوا حسنا وفي
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا سياحة بعد عيسى ولا حصير بعد يحيى يا من [illegible]
ياسا التطهر من نهر الاردن بعد التوبه فاذا جاءه المنافقون قالوا ان [illegible] يطهرنا
قال يا اولاد الحيات والا فارجعوا فانا نعلم انه لا يصلح للتطهير وروى في قوله
تعالى واتيناه الحكم صبيا قيل تعلم التوريه في صغره وقيل نزل عليه الوحي لثلاث سنين
سنة وقيل ان صبيانا دعوه في صغره للعب فقالوا له نلعب قال ما للعب خلقنا
وروى ان ارسل زوجة اخيه دعت يحيى الى نفسها فحثى في وجهها التراب وقيل
ضربها بعين [illegible] وقيل حدثها فامرت بقتله فقتل فجعل دمه يغلي ولا يسكن فبعث الله
اليهم بخت نصر فقتل منهم عام على دم يحيى سبعين الفا حتى سكن الدم وقيل ارسل الله
ملكه زوجها في ذلك الزمان بحيلتها في قتله وذكر لك ان عبد الله بن الزبير حين امر الحجاج
بقتله قال من اكرم البلاء انا لم نشكره فقد بلغني ان يحيى بن زكريا انما قتل في
امراة زانيه والله اعلم واعز واحكم

حديث مريم عليها السلام

قال [illegible] زكريا حال لها اذا اقبلت مريم اليه فقال لها كيف خرجت ومعي مفتاح بيتك
قالت اني رايت امرا قبيحا يعني الحيض وما خرجت الا بامر الله تعالى فامرها زكريا
ان تكون عند خالتها حتى تطهر فلما طهرت اغتسلت وعادت الى عبادتها فاقامت
كذلك زمانا طويلا قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا يعني في صورة شاب فقالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني مطيعا لربك فقال لها جبريل عليه السلام انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا يعني عالما قالت انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر ولم اك بغيا يعني لم اكن فاجرة في بني اسرائيل فقال جبريل كذلك قال
ربك هو علي هين من غير ان يمسك بشر ولنجعله اية للناس يعني عبرة ان يخلق من غير
اب فسكنت مريم الى قوله فمد جبريل اصبعه الى جيبها فنفخ فيه فوصلت النفخة
الى بطنها فحملت من ساعتها بعيسى وقيل كان زكريا قد اخبر في ذلك اليوم بزوجته
فحملت بيحيى وخرجت مريم وهي حامل بعيسى وخرجت خالتها وهي حامل لزكريا
بيحيى وعاد زكريا الى محرابه وقد زاد الله في جماله وجمال زوجته اضعافا فلما
راوا نساء بني اسرائيل امراة زكريا وقد عاد عليها شبابها وحسنها وجعلن يتحدثن

من ذلك فقالت اذهبن الى زكريا فاسالوه عن ذلك فاقبلن اليه فرايته كانه احسن من
ابن خمسة وعشرين سنة وقد زيد في حسنه وجماله فقلن اما ترى ما بك ومن
زوجتك عجبا فذهب زكريا ليكلمهن فلم يقدر على ذلك فعلم ان زوجته قد
حملت بيحيى وكتب لهن على وجه الارض كتابا اني لا اقدر على الكلام الى ثلاثة
ايام وسيظهر لكن فارجعن الى عبادتكن قال الله تعالى فخرج على قومه من المحراب
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وعلم بنو اسرائيل ان زوجته قد حملت فحضروا
اليه وهنوه بالولد ثم انها وضعت يحيى فربي باحسن تربية حتى تم له تسع سنين فرادوا
العباد من عبادته وزهادته ما لم يروه من قبله احد ولما ظهر على مريم الحمل داخلها
الغم وحسبت ان يقذفها بنو اسرائيل وناديها الملائكة ان الله اصطفاك يعني اختارك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يعني بعيسى كلمة من الله وروحه يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يعني اطيعي الله تعالى فذهب ما كان بها من الغم
وقامت تصلي حتى ورمت قدماها قال الله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد
يعني في الحجر وكهلا يعني ابن ثلاثين سنة ومن الصالحين ويعلمه الكتاب والحكمة والتوريه
والانجيل والشريعة ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم يعني بعلامة
واخبرها جبريل عليه السلام بكلام يكون لعيسى وطابت نفسها واول من علم بحملها
ابن خالها يوسف النجار فقال لها معرضا يا مريم هل نبت في الارض زرع بغير
بذر فقالت له الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر فقال
صدقت فمن اين لك هذا الولد ومن ابوه قالت هو هبة الله وهبه لي ومثله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال فنطق عيسى عليه السلام
في بطن امه وقال يا يوسف ما هذه الامثال التي تضربها لامي فاذهب الى عبادتك
واستغفر لذنبك مما وقع في قلبك فانطلق الى زكريا واخبره بذلك فاغتم زكريا
وقال لامراته ان مريم حامل وليس لها زوج واني اخشى من فساق بني اسرائيل
ان يتهموها بيوسف فقالت له استعن بالله واصبر فان الله يرد عن مريم
مقالة المنافق فلما دنت ولادتها بلغ الخبر الى ملك بني اسرائيل وكان اسمه جوشر
بن هندوش وكان جبارا عاتيا فدعا بني اسرائيل وقال ما هذه المراة التي يكلمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)